جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

التعايش بين الإسلام والمسيحية
"جمهورية تتارستان نموذجاً"

إعداد الباحث

السيد عادل عبدالصادق عوض

قسم مقارنة الأديان - معهد الدراسات والبحوث الأسيوية -
جامعة الزقازيق

التعايش بين الإسلام والمسيحية "جمهورية تتارستان نموذجاً"

السيد عادل عبدالصادق عوض
قسم مقارنة الأديان، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، جامعة الزقازيق، مصر.
الإيميل: sayedadelad@gmail.com

ملخص البحث:

إن التعايش بين الأديان من الأمور المهمة التي تساعد في انتشار الأمن والرخاء والسلام بين الشعوب، والتعايش يفرض احترام الأشخاص لبعضهم البعض والابتعاد عن الذم والتحقير، لذلك نجد أن الأديان كلها وبخاصة "المسيحية والإسلام" قد دعت إلي التعايش. ويدور هذا البحث حول مشكلة "**التعايش بين الإسلام و المسيحية في جمهورية تتارستان**"

وقد تناولت في هذا البحث ما يلي: المبحث الأول: حديث المسيحية عن التعايش والتسامح بين الأديان. **المبحث الثاني:** حديث الإسلام عن التعايش والتسامح بين الأديان. **المبحث الثالث:** تاريخ الأديان في تتارستان. **المبحث الرابع:** الأديان والتعايش في تتارستان. **المبحث الخامس:** معبد كل الأديان في مدينه قازان.

تعد تتارستان واحدة من أهم دول الاتحاد السوفيتي والتي أوضحت لنا صور التعايش الديني السلمي بين شعب متعدد الأعراق، ومتعدد الأديان، فهم يجمعون بين عدة أديان ولكنهم متسامحون مع أنفسهم ومنتمون لبلادهم، بالإضافة إلي حفاظهم علي قوميتهم التتارية.

حيث في تتارستان تجد المسجد بجوار الكنيسة ويعيش المسلمون والمسيحيون في هذه الجمهورية بسلام وتعايش مشترك وقبول كلا منهما للأخر، فهي نموذجا للتعايش والتسامح، وهذا ما سنوضحه خلال هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: التعايش، الإسلام، المسيحية، جمهورية، تتارستان، نموذجاً.

Coexistence Between Islamic and Christianity "with Specific to Tetrestan Republic"

Elsayed Adel Abdel Sadik Awad
Department of Comparative Religions, Institute of Asian Studies and Research, Zagazig University.
Email: sayedadelad@gmail.com

Abstract:

Coexistence between religions is one of the important things that help spread security, prosperity and peace among peoples, and coexistence requires people to respect each other and avoid slander and contempt. Therefore, we find that all religions, especially "Christianity and Islam", have called for coexistence.

This research revolves around the problem of "coexistence between Christianity and Islam in the Republic of Tatarstan."
In this research, the following was covered: The **first topic:** Christianity talking about coexistence and tolerance between religions. The **second topic:** Islam's talk about coexistence and tolerance between religions. The **third topic:** the history of religions in Tatarstan. The **fourth topic:** religions and coexistence in Tatarstan. The **fifth topic:** the temple of all religions in the city of Kazan.

Tatarstan is one of the most important countries of the Soviet Union, which showed us pictures of peaceful religious coexistence among a multi-ethnic and multi-religious people. They combine several religions, but they are tolerant of themselves and belong to their country, in addition to preserving their Tatar nationality.

Where in Tatarstan you find the mosque next to the church, and Muslims and Christians live in this republic in peace, coexistence, and acceptance of each other, as it is a model of coexistence and tolerance, and this is what we will explain during this research.

Keywords: Coexistence, Islamic, Christianity, Republic, Tetrestan, Model.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد،،،

إن الله تعالى خلق الناس من أصل واحد، وجعل الاختلاف والتنوع في الاتجاهات والمعتقدات والأفكار سنة كونية، وهذا أمر لا يخالط العقلاء شك فيه، فالإنسانية والأديان السماوية كلها توحد بين الناس جميعاً وتدعوا إلى التعايش والتسامح والتراحم والمحبة والإخاء والسلم، وبذلك تكون الحروب أمراً عارضاً ويعيش الناس في سلم وسلام.

ففي عصر تتعدد فيه الأديان والمذاهب والتوجيهات الفكرية، نرى إن من أهم محاور استقرار المجتمعات، هو مدى قدرة أبنائها على التعايش مع الآخرين على تنوعهم واختلاف عقائدهم، ذلك الاختلاف الذي يعد سنة إلهية وكونية قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)**﴾[1].

ويقوم التعايش السلمي في أي بنية اجتماعية على قاعدة الاعتراف المتبادل بحق الأفراد في الوجود أولاً، ثم حقهم في الاختلاف بما يتضمنه ذلك من ملكيتهم الثقافية وحقهم في السعي لتطويرها والحفاظ عليها، حيث إن التعايش بين الأديان من الأمور المهمة التي تساعد في انتشار الأمن والرخاء والسلام بين الشعوب، والتعايش يفرض احترام الأشخاص لبعضهم البعض والابتعاد عن الذم والتحقير، لذلك نجد أن الأديان كلها وبخاصة "المسيحية والإسلام" قد دعت إلي التعايش.

---

(١) سورة الحجرات، الآية /١٣.

إن الأصل في الحياة الإنسانية هو التعاون الذي يعد بمثابة أساس للتواصل والتعايش بيت المجتمعات بعضها البعض عن طريق عدة قواسم مشتركة تعمل على تفعيل التعايش الإيجابي، والذي لا ينحصر في أساس معين، إنما في العديد من أساسيات التفاهم والتضامن بين الشعوب والمجتمعات سواء أكانت دينية أم اجتماعية أم ثقافية أم اقتصادية، وذلك من أجل إيجاد نقاط التقاء لتكون منطقة لإرساء التعايش مع الآخرين في سلم وأمن وأمان(١).

وتدور هذه الدراسة حول مشكلة "**التعايش بين الإسلام والمسيحية جمهورية تتارستان نموذجاً**".

حيث في جمهورية تتارستان تجد المسجد بجوار الكنيسة ويعيش المسلمون والمسيحيون في هذه الجمهورية بسلام وتعايش مشترك وقبول كلا منهما للأخر فهناك انسجام ووئام و تسامح ديني خاصة بين المسيحية والإسلام، وذلك وفق أسس واضحة اتخذتها الدولة ودعت إليها من أجل التعاون المشترك، والدعوة إلي الحوار، والتسامح في المختلف فيه، و العدالة الاجتماعية ونبذ العنف، فهي نموذجا للتعايش والتسامح، وهذا ما سنوضحه خلال هذا البحث.

لقد عاش المسلمون والمسيحيون في جمهورية تتارستان قروناً عديدة، وكان التعايش السلمي بينهم نموذجاً من نماذج الشراكة في الوطن والمصير، معاً بنوا الأوطان وبهم نهضة وتطورت وبهم تستمر، وكانوا ومازالوا في موطن تعايشهم عائلة واحدة.

(١) خالد عبدالإله عبد الستار، الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٣٢٠.

ولو نظرنا إلي التعايش في المسيحية:

نجد أن التعاليم المسيحية الممثلة في "الإنجيل" مملوءة بالتعاليم التي تلزم المسيحيين بالتعامل مع بقية أبناء الأديان الأخرى بالمحبة والتسامح وعدم نبذ الآخر المُختلف في العقيدة، وأن المحبة هي الشعار الرئيسي للدين المسيحي، وأن الأصل في جميع المعتقدات أن الإنسان عند الله مفضل على أي شيء آخر.

ولو نظرنا إلي التعايش في الإسلام:

نجد أيضاً أن التعاليم الإسلامية مليئة بالتسامح والتعايش وبالتعامل مع بقية الأديان الأخرى وعدم نبذ الآخر المختلف في العقيدة وأن الأصل في الدين الإسلامي هو المحبة والمودة بين الناس، وأن الإنسان عند الله مفضل على أي شيء آخر.

لذلك يجب أن تكون العلاقة بين أتباع الديانات علاقة تكاملية وثابتة وواضحة ولا تشوبها أي شائبة.

وبحكم التعايش بين الأديان في مجتمع متعدد الثقافات والمعتقدات فهناك جوانب سلبية تدخل في مجال العنف والاضطهاد الديني، نذكرها من باب إكمال الصورة والمساهمة في توضيح هذه الجوانب الأخرى للتعايش حيث لا يخلو منها أي مجتمع، خاصةً أن جمهورية تتارستان جمهورية ممتدة الجذور والثقافات، وأن تاريخ الإسلام والمسيحية مر بتغيرات طويلة مما قد يشوبه شوائب كثيرة.

تعد جمهورية تتارستان واحدة من أكثر الجمهوريات متعددة الجنسيات والأديان من حيث التركيبة السكانية على أراضي الإتحاد الروسي، يفسر هذا الظرف إلى حد كبير تنوع الطوائف والجمعيات الدينية على أراضيها، ومن السمات المهمة للجمهورية أيضًا العدد المتساوي تقريبًا من السكان، المرتبط تاريخيًا بالطائفتين الرئيسيتين الإسلام والمسيحية الأرثوذكسية.

ونوضح من خلال هذا البحث أهمية التعايش الديني السلمي بين شعب متعدد الأعراق، ومتعدد الأديان ودوره في مواجهة الفكر الإرهابي التكفيري المتطرف.

مشكلة الدراسة:

تدور مشكلة هذه الدراسة حول "التعايش الديني في المجتمع التتري" وذلك في ظل وجود تنوع ديني وثقافي، وبالتالي كان التعايش ضرورة حياتية نظراً لظروف المجتمع وأنه لا يمكن فصل العناصر الاجتماعية عن بعضها البعض.

أهمية الدراسة وأهدافها:

١. إلقاء الضوء على الحالة الدينية في دولة ناشئة "جمهورية تتارستان".
٢. توضيح مشكلات التعايش الديني في تتارستان في سياق ثقافي واجتماعي.
٣. الوصول إلي تصور مقترح لنشر التسامح بين الأديان بصفة عامة.
٤. إزالة الشبهات وتصحيح الأخطاء حول صورة الأديان وما نسب إليها.
٥. حاجة المجتمعات إلى معرفة قيم التعايش السلمي بين الشعوب والأمم.
٦. معرفة كيف تغلبت جمهورية تتارستان على مشاكل التعصب والكراهية، ودور المؤسسات في نشر قيمة التعايش ونبز العنف والتطرف والإرهاب.

أسباب اختيار الموضوع:

١- يرجع السبب الأول لاختياري لهذا الموضوع إلى أساتذتي الكرام، والذين اقترحوا عليّ خوض غمار هذه الدراسة لما لها من فوائد عديدة في نشر التسامح والتعايش بين الأديان بصفة عامة.

٢- ندرة المكتوب عن جمهورية تتارستان فهي قليلة ولا تتوفر لطالب العلم إلا بمشقة وتعب مما أثار نفسي إلى معرفة تاريخ هذه البلد، ومعرفة معتقدات وأفكار أهلها.

٣- حاجة الإنسانية إلى التسامح والتعايش بين الأديان ونبذ العنف والتطرف والإرهاب.

المنهج المستخدم في الدراسة:

لاشك أن كل دراسة تفرض على الباحث اختيار منهج خاص بموضوعها وربما تعددت المناهج حسب طبيعة البحث المتناول، وأهم المناهج المتبعة في هذه الدراسة ما يلي:

١- المنهج التاريخي الوصفي

يعد هذا المنهج من أهم المناهج البحثية،

وهو عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها ومن ثم تنسيقها وتأليفها، مع دراسة الظواهر والمشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقه علميه، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقيه لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محدده للمشكلة ويستفيد الباحث من ذلك في تحديد نتائج بحثه.

ومن خلال هذا المنهج نستطيع معرفة التطور التاريخي لجمهورية تتارستان، ويشمل النظام السياسي والتيارات الفكرية والثقافية والدينية، كما سنتناول في هذا البحث ومن خلال هذا المنهج أثر التطور الحضاري في مجال التشريع وفى الإطار الأخلاقي في جمهورية تتارستان، كل هذا في إطار وصفى تاريخي.

٢- المنهج التحليلي المقارن

يعد هذا المنهج من أهم المناهج البحثية،

حيث يقوم على تحليل الأصول والتحقق من معاني ألفاظها وتفسيرها تفسيراً يتفق مع طبيعة العقل السليم وكشف النقاب عن الكلام الذي يوجد فيه لبس،

ويقوم هذا المنهج أيضاً على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر،

ومن خلال هذا المنهج نقوم ببيان أوجه الاتفاق والاختلاف حول مشكلة الدراسة "التعايش الديني في المجتمع التتري" بين المسلمين والمسيحيين، وذلك

من أجل استنتاج العلاقات والروابط بين مكونات المجتمع التتري، وبيانها وتفصيلها.

مكونات البحث:

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

أما عن **المقدمة** فتشتمل على: أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، ومنهج البحث، ومكونات البحث.

- **المبحث الأول: حديث المسيحية عن التعايش والتسامح بين الأديان.**
- **المبحث الثاني: حديث الإسلام عن التعايش والتسامح بين الأديان.**
- **المبحث الثالث: تاريخ الأديان في تتارستان.**
- **المبحث الرابع: الأديان والتعايش في تتارستان.**
- **المبحث الخامس: معبد كل الأديان في مدينه قازان.**

وخاتمة: وتناولت فيها نتائج وتوصيات الدراسة.

والمراجع والمصادر.

المبحث الأول
"حديث المسيحية عن التعايش والتسامح بين الأديان"

إن التعاليم المسيحية والمتمثلة في الإنجيل، مملؤة بالتعاليم التي تلزم المسيحيين بالتعامل مع بقية الأديان بالمحبة والتسامح وعدم نبذ الآخر المختلف عقيدةً ولوناً وشكلاً، وأن المحبة بين الناس هي الشعار الرئيسي للدين المسيحي، والأصل في جميع المعتقدات والأديان أن الإنسان عند الله مفضل على أي شيء آخر، وأنه من الظلم الكبير أن تتناحر الشعوب وتسفك الدماء البريئة على معتقدات لو شاء الله لها أن تكون واحدة موحدة لجميع الناس لفعل ذلك، ولكن الأصل في الحياة هو الاختلاف والتنوع وتبادل الآراء والأفكار والتفاهم والعيش والمشترك، وإبعاد المخاطر المحيطة بهم، دون أي تميز أو تفرقه بين بني البشر لأنه من الصعوبة أن يعيش الإنسان مع نفسه دون أن يختلط مع بقيه المجتمعات الأخرى، التي تؤمن بغير دينه، ودون أن يدخل في عمليه تبادليه مع طرف ثانٍ أو مع أطراف أخرى تقوم على التوافق حول مصالح أو أهداف أو ضروريات مشتركة.

ومن خلال كتابتي لهذا البحث أقول أن الأمل مازال معقوداً في أن يتعايش أبناء ومعتنقو الأديان المختلفة بين بعضهم البعض، ودون النظر أو التأثر بالطوائف التي لا تريد الخير للبشرية.

وبعد بحث ودارسه متعمقة وهادفة في ثنايا كتب المسيحية المتمثلة في الأناجيل وإسفارها، فقد توقفت عند بعض المصطلحات التي تتقارب مع التعايش والتسامح وقبول الآخر وكانت هذه المصطلحات والألفاظ على النحو التالي:

١) لفظ "سامح، تسامح، سمح، مسامحاً، تساهل".

- جاء في الإنجيل "اسمح الآن بذلك، فهكذا يليق بنا أن نتم كل بر".[١]

- **وأيضا:** "ذلك الدين كله سامحتك به".[٢]

- **وأيضا** "ولكن إذا لم يكن عندهما ما يدفعانه وفاءً للدين سامحتهما كلهما".[٣]

- **وأيضا:** "ولكن لي عليك أن تتساهل مع هذه المرأة إيزابيل التي تدعى أنها نبيه وإني آتى سريعاً ومعي المكافأة لأجازي كل واحد بحسب عمله".[٤]

- **وأيضا:** "يجب أن تكون مسامحاً لنا جميعاً بالخطايا كلها، البسوا دائما عواطف الحنان، واللطف والتواضع والوداعة، وطول البال محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً".[٥]

- **وأيضاً:** "فأحرى بكم أن تسامحوه وتشجعوه، فمن تسامحونه بشيء أسامحه أنا أيضا، وإن كنت أنا أيضاً قد سامحت ذلك الرجل بشيء، فقد سامحته من أجلكم"[٦].

- **وأيضا:** "من لطمك على خدك الأيمن فادر له الخد الآخر"[٧].

٢) ورد في الأناجيل بعض الألفاظ المقاربة والمشابهة للفظ التسامح والتعايش منها لفظ "العفو، الصفح، المغفرة، المحبة"

<u>العفو</u>: ورد في الأناجيل لفظ العفو أكثر من مره.

---

(١) إنجيل متى، الإصحاح ٣، الفقرة ١٥.

(٢) المصدر السابق ١٨، الفقرة ٣٣.

(٣) إنجيل لوقا، الإصحاح ٧، الفقرة ٤٢.

(٤) سفر الرؤيا، الإصحاح ٢، الفقرة ٢٠، وإصحاح ٢٢، فقره ١٢.

(٥) الرسالة إلى مؤمني كولوسي، الإصحاح ٢، الفقرة ١٣، وإصحاح ٣، فقره ١٣.

(٦) الرسالة الثانية إلى مؤمن لورثوس، الإصحاح ٢، الفقرة ٧.

(٧) إنجيل متى، الإصحاح ٥، الفقرة ٣٩.

- منها "أحسنوا معاملة الذين يبغضونكم"[١] وفى هذا إشارة إلى التسامح والعفو.

- **وأيضا:** ورد أن عيسى (عليه السلام) عفا عن المرأة وعفا عن صاحب الدين وعفا عن المرأة التي سكبت عليه العطر بقوله "اتركوها لماذا تضايقونها".[٢]

الصفح: ورد في الأناجيل لفظ الصفح أكثر من مره.

- منها "لأنني سأصفح عن آثامهم، ولا أعود أبداً إلى تذكر خطاياهم ومخالفاتهم"[٣].

المحبة: ورد في إنجيل متى عبارات تدل على المحبة وحب الآخرين منها: "أحب قريبك كنفسك"[٤] و "أحب قريبك وأبغض عدوك"[٥].

المغفرة: جاء في الأناجيل ما يدعوا إلى هذا المعنى منها "لذلك أقول لكم: كل خطيئة وتجديف يغفركم، ومن قال كلمه ضد المسيح يغفر له".[٦].

وأيضا: "قد غفرت لك خطاياك"[٧].

وأيضا: "الحق أقول لكم إن جميع الخطايا تغفر لبنى البشر حتى التجاديف التي يجدفوها"[٨].

وأيضا: "ومتى وقفتم تصلون، وكان لكم على أحد شيء، فاغفروا له لكي تغفر لكم زلاتكم"[٩].

---

(١) إنجيل لوقا، الإصحاح ٦، الفقرة ٢٧.

(٢) إنجيل مرقس، الإصحاح ١٤، الفقرة ٦.

(٣) الرسالة إلى العبرانيين، الإصحاح ٨، الفقرة ١٢.

(٤) إنجيل متى، الإصحاح ٢٢، الفقرة ٣٧.

(٥) المصدر السابق، الفقرة ٤٣.

(٦) المصدر السابق ١٢، الفقرة ٣١.

(٧) إنجيل مرقس، الإصحاح ٢، الفقرة ٥.

(٨) المصدر السابق، الفقرة ٢٨.

(٩) المصدر السابق، الفقرة ٢٥

وأيضا: "أيها الإنسان قد غفرت لك خطاياك لأنه لا يغفر الخطايا إلا الله وحدة"(١).

وأيضا: "واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضا نغفر لكل من يذنب إلينا"(٢).

وأيضا: "اغفروا يغفر لكم وأعطوا تعطوا"(٣).

وبعد هذا العرض المفصل لهذه النصوص المقدسة عند المسيحيين والمتمثلة في الأناجيل وأسفارها، والتي تدعوا إلى التعايش والتسامح وقبول الآخر.

أقول: أن دوافع التعايش والتسامح وقبول الآخر عند المسيحية وخاصة في جمهورية تتارستان التي هي محل الدراسة، تعود إلى أصول في المسيحية، بمعنى أن الأخلاق تنبعث من خلال مصادرها، وأن التزامهم بالتعايش والتسامح وقبول الآخر خلق يعود في أساسه إلى قضيه أخلاقية سجلتها النصوص المسيحية، وهذا ما رأيناه من خلال عرضنا لهذه النصوص.

(١) إنجيل لوقا، الاصحاح ٥، الفقرة ٢٢.

(٢) المصدر السابق ١١، الفقرة٤٠.

(٣) المصدر السابق ٦، الفقرة ٣٧.

المبحث الثاني
"حديث الإسلام عن التعايش والتسامح بين الأديان"

إن التعاليم الإسلامية والمتمثلة في القرآن، وسنة النبي محمد مملؤة بالتعاليم التي تدعو المسلمين إلى التعامل بالمحبة والتسامح مع بقية الأديان، وعدم نبذ الآخر المختلف عقيدةً ولوناً وشكلاً، وأن المحبة والإحسان بين الناس هي الشعار الرئيسي للدين الإسلامي، وأن الأصل في جميع المعتقدات والأديان أن الإنسان عند الله مفضل على كل شيء آخر.

لقد اهتم الإسلام بالإنسان وبكل الوسائل التي تتيح له العيش بكرامة وحرية، دون الإضرار بالآخرين أو اللجوء إلى العنف.

لقد شجع الإسلام على الإخوة والترابط بين البشر جميعاً وليس فقط الذين عاشوا أو يعيشون تحت ظل دولة أو مدينه إسلاميه فحسب، بل جاء الإسلام برسالة لكافه البشر.

لقد عرف عن النبي محمد أنه كان يزور مرضى النصارى واليهود ولهذا نرى في التاريخ الإسلامي أن جميع الأفراد من جميع الأديان كان يعيشون في جو من المحبة والألفة في ظل دوله إسلاميه، فليس هناك تعدٍ على حقوقهم أو إنقاص لشأنهم بل كانوا يعاملون بأحسن طريقه وكانت لهم الحرية بالتنقل والتجارة وغيرها من الأمور المعيشية التي يقوم بها كل إنسان. وبعد بحثٍ ودراسة متعمقة وهادفة في ثنايا القرآن الكريم وسنة النبي محمد، فقد توقفت عند بعض المصطلحات التي تتقارب وتدعوا إلى التعايش والتسامح وقبول الآخر وكانت هذه المصطلحات والألفاظ على النحو التالي:

١) لفظ "البر" ومشتقاته

ورد لفظ البر في قوله تعالى: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)** ﴾[١].

جاء في تفسير ذلك أن الآيات تدل على جواز البر بالمشركين، من حيث الوفاء بالعهد والعدل، والمنعي أنه لا ينهاكم الله عن المبرة بهؤلاء، وإنما ينهاكم عن تولى هؤلاء[٢].

وهذا فيه إشارة عن الصفح والتسامح والعيش مع المشركين.

يقول صاحب تفسير القاسمي في تفسير لهذه الآية: "أمر الله بالبر والإحسان والعدل، فهذا غير منهى عنه بل مأمور به في حقهم، وهذا في جميع أصناف الملل والأديان، أن تبروهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم وهذه دعوة الإسلام إلى العيش المشترك بين سائر الأديان.[٣]

وأيضا ورد لفظ: "البر" ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)**﴾[٤].

---

(١) سورة الممتحنة، الآية رقم ٨،٩.

(٢) **محمد الرازي**، تفسير الفخر الرازي "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، ج ١٥، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص ٣٠٥.

(٣) محمد القاسمي، تفسير القاسمي "محاسن التأويل"، ج ١٦، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٧، صـــ ١٢٨ بتصرف.

(٤) سوره المائدة، الآية رقم ٢.

جاء في تفسير هذه الآية: إشارة إلى التعاون ومن شأن هذا التعاون التعايش في جميع مجالات البر والتقوى ونهى عن التعاون في جميع مجالات الإثم والعدوان فما دام هذا التعاون يدعوا إلى خير وتقوى فهذا أمر يدعوا إلى التعايش والتسامح(١).

٢) لفظ "العفو" ومشتقاته

ورد لفظ "عفا" في قوله تعالى: ﴿**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّهِ إِنّهُ لَا يُحِبُّ الظّالِمِينَ (٤٠)**﴾(٢).

ورد لفظ: "تعفوا" في قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)**﴾.(٣)

وأيضا ورد لفظ: "تعفوا" في قوله: ﴿**يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِنّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)**﴾.(٤)

وأيضا ورد لفظ: "فاعف" في قوله تعالى: ﴿**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣)**﴾.(٥)

وأيضا ورد لفظ: "العفو" في قوله تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)**﴾.(٦)

---

(١) عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٤، تحقيق: عبد الله الأنصاري، وعبد العال إبراهيم، الدوحة، قطر، ط ١،١٩٨٢، صـــ ٣٣٢.

(٢) سوره الشورى، الآية رقم ٤٠.

(٣) سوره البقرة، الآية رقم ٢٣٧.

(٤) سوره التغابن،الآية رقم ١٤.

(٥) سوره المائدة، الآية رقم ١٣.

(٦) سوره الأعراف، الآية رقم ١٩٩؟

وأيضا ورد لفظ: "العافين" في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)**﴾.[١]

اشتملت هذه المعاني والألفاظ على دعوة الرسول والمؤمنين إلى العفو والمسامحة وقبول الآخر والعيش المشترك مع الغير، وأن الذي يعفو أجره على الله لأن العفو أقرب للتقوى.

٣) لفظ "الإحسان" ومشتقاته

ورد لفظ: "حسنا" في قوله تعالى: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾.[٢]

وأيضا ورد لفظ: "أحسنوا" في قوله تعالى: ﴿**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)**﴾.[٣]

وأيضا ورد لفظ: "أحسن" في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)**﴾.[٤]

لقد اشتملت هذه الآيات ودلت على مكارم الأخلاق، وكظم الغيظ والمسامحة والتسامح مع الآخرين.

٤) لفظ "المغفرة" ومشتقاته

ورد لفظ: "تغفروا" في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)**﴾.[٥]

---

(١) سوره الشورى، الآية رقم ١٣٤.

(٢) سوره البقرة، الآية رقم ٨٣.

(٣) المصدر السابق، الآية رقم ١٩٥.

(٤) سورة العنكبوت، الآية رقم ٤٦.

(٥) سورة التغابن، الآية رقم ١٤.

وأيضا ورد لفظ: "يغفروا" في قوله تعالى: ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)**﴾.[١]

وأيضا ورد لفظ: "يغفرون" في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧)**﴾.[٢]

أمر الله من خلال هذه الآيات الأمر بالمغفرة، وعلى المؤمن أن يتجاوز ويسامح ويعفوا ويتحمل الأذى من الأعداء، حيث أمر الله بالصبر على أذى أهل الكتاب، لذلك إذا صبر المؤمنون على أعدائهم في الدنيا فان الله مجازيهم على ذلك في الآخرة فهذه دعوى الإسلام إلى التعايش والتسامح مع الآخرين.[٣]

٥) لفظ "الصفح" ومشتقاته

ورد لفظ: "تصفحوا" في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)**﴾.[٤]

وأيضا ورد لفظ: "وليصفحوا" في قوله تعالى: ﴿**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)**﴾.[٥]

وأيضا ورد لفظ: "اصفح" في قوله تعالى: ﴿**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣)**﴾.[٦]

---

(١) سورة الجاثية، الآية رقم ١٤.

(٢) سورة الشورى، الآية رقم ٣٧.

(٣) عبدالله محمد احمد ربايعه، التسامح بين القرآن والعهد الجديد "دراسة مقارنه"، رسالة ماجستير في العقيدة، إشراف بهجت عبد الرازق الحباشنه، ٢٠٠٧، صـــ ٣١.

(٤) سورة التغابن، الآية رقم ١٤.

(٥) سورة النور، الآية رقم ٢٢.

(٦) سورة المائدة، الآية رقم ١٣.

وأيضا: ورد لفظ "فاصفح" في قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٨٥)**﴾.(١)

وفى قوله تعالى: ﴿**فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ(٨٩)**﴾.(٢)

وأيضا ورد لفظ: "اصفحوا" في قوله تعالى: ﴿ **فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)**﴾.(٣)

وأيضا ورد لفظ: "الصفح" في قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٨٥)**﴾.(٤)

وهذه الآيات في مجملها تدل على معنى التسامح والتعايش وقبول الآخر، فالله أمر بالصفح وأمر رسوله بالصفح والمسامحة والقول الحسن مع المشركين، وأمر الله المؤمنين بأن يصفحوا عن غيرهم حتى يكون المجتمع متآخ ومتحاب وهذه دعوى إلى العيش وقبول الآخر والتسامح مع الغير.

وبعد هذا العرض المفصل لجملة هذه الآيات القرآنية والتي في مجملها تدعوا إلى التسامح والتعايش وقبول الآخر والمحبة والرحمة والعطف، ولذا فان الخطاب القرآني قد حوى هذه الألفاظ وجعلها نبرات للتعامل مع الغير من أصحاب الديانات المختلفة، ومنهاجاً لتلك الإخوة الإنسانية، وخلق أصيل يعود في أساسه إلى أخلاق الدين الإسلامي، وهذا ما رأيناه من خلال عرضنا لهذه النصوص القرآنية.

(١) سورة الحجر، الآية رقم ٨٥.

(٢) سورة الزخرف، الآية رقم ٨٩.

(٣) سورة البقرة، الآية رقم ١٠٩.

(٤) سورة الحجر، الآية رقم ٨٥.

المبحث الثالث
"تاريخ الأديان في تتارستان"

لو تتبعنا التاريخ السياسي لهذه الدولة لوجدنا أن للأديان في هذه الدولة تاريخاً عريقاً، ففي بداية الأمر كانت القبائل الروسية كلها على الوثنية وقد انتشرت الديانات الأخرى في المناطق المجاورة لها، فقد كان الروم في القسطنطينية نصارى أرثوذكس واعتنق الخزر الديانة اليهودية عند المجرى الأسفل لنهر الفولغا كما انتشر الإسلام في بلاد البلغار من جهة الشرق.(١)

ويذكر أن منطقة الفولغا بخانه الخزر، تلك الدولة القوية التي تألفت من القبائل التركية فيما بين القرنين السابع والتاسع الميلادي، قامت هذه الدولة على أنقاض الخانة التركية التي كانت قد وحدت عشرات الشعوب الناطقة بالتركية وغير التركية في منطقة شاسعة تمتد من جبال ألطاى إلى جبال الكارباتا، وكانت أراضي دوله الخزر في البداية تضم سفوح جبال شمال القوقاز والسهول الشاسعة بين ساحل بحر قزوين والفولجا الأدنى في الشرق وخط نهر الرون في الغرب، ولكن تدريجياً خضعت جميع مناطق الفولجا الوسطى والدنيا لنفوز دولة الخزر، وفى الشمال امتد نفوذها حتى نهر أكا، وفى الغرب وصلت لنهر دنيبر، كما كانت تنتمي لها ولوقت طويل مناطق بحر أزوف وجزء كبير من شبه جزيرة القرم وضفتي مضيق كيرتش.(٢)

---

(١) محمود شاكر، التاريخ المعاصر "المسلمون في الإمبراطورية الروسية، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ١٩٩٤، صـــ ٢٣.

(٢) رفيق محمد شين، الإسلام في تتارستان، ترجمه وائل فهيم، بيت الجغرافيا، قازان، تتارستان، ٢٠٠٩ م، صـــ ٦.

شكل الخرز والبلغار والبورتاس والمجريون المكون الرئيسي الناطق بالتركية لتلك الدولة متعددة الأعراق، وكان لدى ممثلي مختلف الديانات إمكانية تحقيق مسائلهم الدينية، حيث كتب المؤرخ العربي أبو الحسن المسعودي" بين كل سبعة قضاة كان هناك قاضيان مسلمان يحكمان بالشريعة الإسلامية والقران، وقاضيان يهوديان يحكمان بالتوراة، وقاضيان مسيحيان يحكمان بالإنجيل، وقاضى من السلاف يمثل الروس والوثنيين الآخرين ويحكم إما بالعادات الوثنية أو بالتشاور مع القضاة."(١)

بدأ انتشار الإسلام في بلاد الخزر في القرن السابع وذلك بفضل الدعاة والتجار العرب، وقد تم التمهيد لاعتناق البلغار للإسلام بفضل السفارة احمد بن فضلان التي أرسلها الخلفية المقتدر، التي خرجت من بغداد في ٢١ حزبران ٩٢١م، وبلغ إلى نهر الفولغا عند ملك الصقالية يوم الأحد ١١ آيار ٩٢٢م.(٢)

مع اعتناق البلغار للإسلام أخذ التعليم الشرقي ومصادره المعرفية في الانتشار، وفى بداية القرن العاشر انتشرت المساجد والمدارس الدينية في المدن والقرى البلغارية وعمل بها علماء ورجال دين كبار، وكان البلغار بعد اعتناقهم للدين الإسلامي في شيء من العزلة.

(١) رفيق محمد شين، الإسلام في تتارستان، ترجمه وائل فهيم، بيت الجغرافيا، قازان، تتارستان، ٢٠٠٩ م، صـــ٧.

(٢) احمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالية سنه ٣٠٩ هـــ - ٩٢١م، تحقيق وتعليق وتقديم: سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، ١٩٦٠م، صـــــ ٣٧.

في نهاية القرن التاسع تغلغل الإسلام في الثقافة الروحية للمجتمع مغيراً تقاليدها التركية ودافعاً العبادات الوثنية إلى دائرة الخرافات.(١)

ويذكر أن الروس قد اعتنقوا المسيحية الارثوذكس عندما اعتنق الملك فلاديمير النصرانية وجهر بها عام ٣٧٨هـ- ٩٨٨م وتبعه قومه، وهكذا أصبحت النصرانية على المذهب الارثوذكسى عقيدة الروس وبدأت تترسخ في النفوس.(٢)

انتشرت المسيحية الأرثوذكسية على أراضي تتارستان بعد غزو خانات قازان من قبل الدولة الروسية في ١٥٥٢ واستعمار المنطقة، في عام ١٥٥٥م تم إنشاء أبرشية قازان، احتلت أبرشية قازان التي تنتمي إلى مدينة موسكو المركز الثالث بين أبرشيات شرق روسيا بعد موسكو (العاصمة) و أبرشية نوفغورود، شمل هيكل أبرشية كازان مقاطعتي كازان وسفياشسك وأرض فياتكا في عام ١٥٥٦م (إقليم أستراخان السابق وأبرشية سيبيريا)، منذ عام ١٥٩٣م جمهورية تتارستان تمارس الأرثوذكسية في الجمهورية من قبل الروس، تشوفاش، ماريس.(٣)

(١) رفيق محمد شين، الإسلام فى تتارستان، ترجمه وائل غنيم، مراجعة عاطف معتمد، بيت الجغرافيا، قازان، تتارستان،٢٠٠٩، ص ١٤.

(٢) محمود شاكر، التاريخ المعاصر " المسلمون في الامبراطورية الروسية، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ١٩٩٤، ص ٣٣ بتصرف.

(٣) الموقع الرسمي للكنيسة الروسية الأرثوذكسية/https://www.marefa.org تاريخ الإطلاع ٢٠٢٢/٦/١٨م.

المبحث الرابع
"الأديان والتعايش في تتارستان"

تعد تتارستان واحدة من أهم دول الاتحاد السوفيتي والتي أوضحت لنا صور التعايش الديني السلمي بين شعب متعدد الأعراق، ومتعدد الأديان، فهم يجمعون بين عدة أديان ولكنهم متسامحون مع أنفسهم ومنتمون لبلادهم، بالإضافة إلي حفاظهم علي قوميتهم التتارية وأيضا منتمون إلي روسيا الاتحادية.

فالإسلام هو الدين الأول لجمهورية تتارستان، المسيحية الأرثوذكسية هي الدين الثاني، هناك عدد كبير من المعابد و الكنائس في "قازان" عاصمة جمهورية تتارستان، منها مجمع كل الأديان، فبالإضافة إلى الأرثوذكسية والإسلام، يمكنك العثور على أراضي جمهورية تتارستان عدد كبير ممن يعتنقون الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية واليهودية والكونفوشيوسية.

ففي عام "٢٠٠٨م" تم تسجيل حوالي "١٤٠٠هـ" مبنى ديني رسميًا في جمهورية تتارستان، علاوة على ذلك، تحتل المساجد الإسلامية الغالبية العظمى ١١٥٠ مبنى، الكنائس الأرثوذكسية، المعابد والكاتدرائيات والمصليات ٢٠٠ مبنى، أما أماكن العبادة الخمسين المتبقية فتنتمي إلى طوائف دينية أخرى، فهذا يدل علي التسامح الديني لدي شعب التتار، وهذا هو أهم ما يميز شعب التتار عن باقي الشعوب الأخرى(١).

وهذا هو واقع الحال في جمهورية تتارستان التي عرفت بتنوعها الثقافي والديني، حيث تجمع جمهورية تتارستان بين كثير من الأديان والثقافات المختلفة، حيث في تتارستان تجد المسجد بجوار الكنيسة ويعيش المسلمون

(١) الموقع الرسمي لجمهوريه تتارستان – التاريخ والثقافة والدين
tatarstan.ru/about/religion.ntm تاريخ الإطلاع ٢٠٢٠/٧/٨م.

والمسيحيون في هذه الجمهورية بسلام وتعايش مشترك وقبول كلا منهما للأخر، فهي نموذجا للتعايش والتسامح.

ففي تتارستان تجد مجتمعا متعدد الأعراق والانتماءات والديانات، ومع ذلك يعيش أهله في تساكن وتوافق وتناغم ووئام عل الرغم من اختلافهم الديني والمذهبي، فلا يوجد عنف ولا تعصب بل تفاعل حضاري وإنساني الهدف منه الإعمار والبناء ونشر قيم الخير.

الطوائف الرئيسية في تتارستان هي الإسلام والأرثوذكسية، تلعب السياسة المتبعة في الجمهورية والمتمثلة في تحقيق التوازن بين مصالح الطائفتين الرئيسيتين دورًا مهمًا في الحفاظ على السلام والوئام بين الأعراق والأديان وتعزيزهما، حيث ينبغي للمرء أن يلاحظ التفاهم المتبادل المستقر تاريخيًا بين ممثلي الإسلام والأرثوذكسية، وتفاعلهم مع بعضهم البعض ومع الطوائف التقليدية الموجودة في المنطقة.(١)

حدثت تغيرات مذهله في تتارستان الحديثة، أدى ذلك إلى إحياء التقاليد الإسلامية ففي عام ١٩٩٢م تم تشكيل إدارة روحية مستقلة لمسلمي جمهورية تتارستان، و في عام ١٩٩٨م تم افتتاح المعهد الإسلامي الروسي في قازان، وهناك ٣ مدارس عليا و ١٠ مدارس ثانوية لتدريب رجال الدين، في عام ٢٠١٨م تم افتتاح الأكاديمية الإسلامية البلغارية" وهى مؤسسة للتعليم العالي ومركز علمي ولاهوتي وتعليمي ذو أهمية روسية كاملة"، وتم إنشاء أقسام مستقلة في الجامعات احد أوضح مظاهر الوضع الحقيقي في تتارستان في مطلع القرنين العشرين والحادي والعشرين(٢).

---

(١) الموقع الرسمي لجمهوريه تتارستان – التاريخ والثقافة والدين tatarstan.ru/about/religion.ntm تاريخ الإطلاع ٢٠٢٠/٧/٨م.

(٢) الموقع الرسمي لجمهوريه تتارستان – التاريخ والثقافة والدين tatarstan.ru/about/religion.ntm تاريخ الإطلاع ٢٠٢٠/٧/٨م

أصبح التطور الحر للغات وثقافات الشعوب التي تعيش على أراضي الجمهورية، الأمر الذي يحدد الانسجام بين الأعراق والأديان ليس فقط بين شعبي التتار والروس ولكن أيضا بين جميع الأقليات العرقية، حيث تهدف سياسة الدولة في الجمهورية إلى الحفاظ على توازن مصالح الإسلام والمسيحية الأرثوذكسية، والمساواة بين جميع الأديان الأخرى أمام القانون، تم تشكيل ثقافة التسامح القائمة على احترام حقوق الإنسان واحترام التنوع الديني في العقد الماضي في شكل حوار على مستوى الدولة والعامة والطائفية وبين الأديان(١).

في العقد الأخير، عادت حرية الأديان تنمو تحت سماء تتارستان، ولذلك بدأت عملية ترميم المساجد بكثافة (وهي التي منحت رئيس الجمهورية جائزة الملك فيصل العالمية لنشر الإسلام)، وإعادة الاعتبار للكنائس، وإحياء مراسم الدين مثل حفلات الزواج داخل المساجد والمراكز الدينية، وقد ألهم ذلك المناخ المصمم والرسام والشاعر والمعالج الأرثوذكسي إلدار خانوف، لكي يبني حول بيت أمه العتيق مجمعًا للأديان السماوية والأرضية (يخطط لحضور ١٦ ديانة مختلفة) والثقافات الإنسانية جميعها.(٢)

وقد ارتفع عدد الجمعيات الدينية خلال السنوات الأخيرة في تتارستان ليبلغ المائة، وأحد المبادئ الأساسية في تتارستان هو الاهتمام بمتطلبات الديانتين الأساسيتين في البلاد: الإسلام والمسيحية، وهناك ١٧٠ جمعية أرثوذكسية (كما يسمح لليهود واللوثريين بممارسة شعائرهم الدينية)، ومع وجود أعراق دينية

---

(١) i.l, D.F zagidullina, E.mgalimova,G.F gabdrak ،tatarsdenyasi hmanova,kazan Zaman publishing house, ٢٠١٩, pp.٢١٣.

(٢) اشرف أبو اليزيد، **تتارستان كتابُ البهجة والأشجان**، مقال منشور في مجلة العربي، العدد ٥٨٧، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حطين، الكويت، ٢٠٢١م، ص ٢٨.

مختلفة توجد حالة من التسامح الديني والعرقي بينها، تحت سماء الحرية المكفولة للجميع(١).

تعد مدينه قازان عاصمة تتارستان رمزاً للتعايش والتسامح والتفاهم بين الأديان، حيث في قازان يوجد احد اكبر المساجد في القارة الأوروبية بجوار كاتدرائية البشارة التي تعتبر المعبد الأرثوذكس الكبير في هذه المدينة الروسية العريقة، ١٠٠ متر فقط تفصل بين مسجد قازان وكاتدرائية البشارة، وهذه ليست مصادفة بل ذلك يدل على مدى التقارب بين المسلمين والمسيحيين في جمهورية تتارستان والمتأصل في هذا الشعب العظيم.

هناك طائفتان رئيسيتان في تتارستان هما الإسلام والمسيحية، وهناك توازن كبير بين مصالح الطائفتين من الناحية السياسية وذلك من أجل الحفاظ على السلام والوئام بين الأعراق والأديان وتعزيزها كاتجاه إيجابي وهذا التوافق والتفاهم المتبادل بين ممثلي الإسلام والمسيحية راسخ تاريخياً في تاريخ هذه الجمهورية.(٢)

"في الخطاب السنوي لرئيس جمهورية تتارستان ر. مينيخانوف أمام مجلس الدولة لجمهورية تتارستان تم التأكيد على أن انجازاتنا غير المشروطة كانت ولا تزال الحالة الإيجابية للعلاقات بين الأعراق والأديان وروح التفاعل السلمي والتعاون بين ممثلي مختلف الجماعات العرقية والديانات".(٣)

---

(١) اشرف أبو اليزيد، **تتارستان كتابُ البهجة والأشجان**، مقال منشور في مجلة العربي، العدد ٥٨٧، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حطين، الكويت، ٢٠٢١م، ص ٣٢.

(٢) الموقع الرسمي لجمهوريه تتارستان – الدين tatarstan.ru/about/religion.ntm تاريخ الإطلاع ٢٠٢٠/١٢/١٣م.

(٣) الموقع الرسمي لجمهورية تتارستان – الخطاب السنوي لرئيس جمهوريه تتارستان بتاريخ ١٣ سبتمبر ٢٠١٢ tatarstan.ru/about/religion.ntm تاريخ الإطلاع ٢٠٢٠/١٢/١٣م.

إنَّ الحوار بين الأديان أمر في غاية الأهمية خاصة في هذا الوقت الذي يمر به عالمنا بفترة عصيبة تشهد انتشار صورة معقدة ومشبعة بعوامل متناقضة عن العلاقات بين الأديان، مؤكدًا انه لابد من الالتقاء بزعماء ورموز الأديان والاستماع لصوت الحكمة ومناقشة تجارب التعايش والتسامح(١).

بينما أكد رئيس جمهورية تتارستان "مينيخانوف" خلال كلمته بملتقى البحرين للحوار والذي تعقده مملكة البحرين تحت رعاية الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، وبحضور فضيلة الإمام الأكبر فضيلة أ.د أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وقداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، أن جمهورية تتارستان قدمت نموذجًا للتعايش بين بني البشر، حيث تُعد موطناً للعديد من مختلف الديانات والثقافات، وتجمع بين ميراث الشرق والغرب، موضحًا أنَّ التاريخ يُعد شاهداً على كون الإسلام جزءًا من الحضارة التتارستانية، حيث عاش المسلمون في تتارستان على مدى قرون في انسجام ووئام، مما يعكس مدى التعايش الذي كانت تحياه تتارستان(٢).

وأوضح مينيخانوف أن رعاية السلام في تتارستان بين الأديان هو موضوع مستمر، ويتم التركيز عليه بشكل كبير للحفاظ على العادات و التقاليد، كما تعمل تتارستان دائمًا على تقديم التسهيلات للمؤسسات والجمعيات الدينية، بالإضافة إلى دعم التعليم الديني، كما أصبح التضامن والتكافل لحل القضايا المتعلقة بالتنوع العرقي والديني لتحقيق الأهداف التنموية والاقتصادية– منهجٌ عام في

(١) الموقع الرسمي لجمهورية تتارستان – الخطاب السنوي لرئيس جمهوريه تتارستان بتاريخ ١٣ سبتمبر ٢٠١٢م tatarstan.ru/about/religion.ntm تاريخ الإطلاع ٢٠٢٠/١٢/١٣م.

(٢) مينيخانوف رئيس جمهورية تتارستان، ملتقى البحرين للحوار «الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني» يومي الخميس والجمعة ٣و٤ نوفمبر ٢٠٢١م.

تتارستان، داعيا المشاركين بالملتقى لزيارة بلادة لمزيد من التعرف عليها ومعايشة تجربتها في التعايش عن قرب(١).

بالإضافة إلي ذلك ذكر البطريرك كيريل إن تتارستان تجربة فريدة في التعايش يجب نقلها للبلدان الأخرى شدد على أهمية فهم واحترام الآخر دون الذوبان فيه، وقال البطريرك كيريل، ميتروبوليت أن "تتارستان" تمثل تجربة فريدة في التعايش، لذا يجب نقل هذه التجربة الفريدة ليس فقط إلى مناطق روسيا الاتحادية الأخرى، وإنما أيضا إلى البلدان الأخرى، وأكد بأن تتارستان تُعرف في جميع أنحاء روسيا وحتى في العالم بالعلاقات الدافئة والوثيقة وطويلة الأمد بين ممثلي مختلف الجنسيات والمعتقدات(٢).

وتابع إن تتارستان جمهورية متعددة الثقافات والجنسيات، حيث تتعايش فيها الثقافات المختلفة بسلام لقرون عديدة، وهذا نتيجة السياسة الحازمة من جانب حكومة الجمهورية، ويجب دراسة هذه التجربة، بما في ذلك في بلدنا أنا شخصياً أتواصل بانتظام مع المفتي، ويتفاعل كهنتنا مع الأئمة، ويلتقون، ويقيمون الصداقات، ويعقدون فعاليات اجتماعية ورياضية مشتركة بالنسبة لنا، فهذا هو أسلوب الحياة في تتارستان، عندما تدعم الدولة جميع المجتمعات الوطنية حتى الأصغر منها، وتدعم الأعياد الوطنية مالياً دون أي تفرقة بين ممثلي مختلف الجنسيات والمعتقدات(٣).

---

(١) مينيخانوف رئيس جمهورية تتارستان، ملتقى البحرين للحوار «الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني» يومي الخميس والجمعة ٣و٤ نوفمبر ٢٠٢١م.

(٢) البطريرك كيريل مجموعة الرؤية الإستراتيجية "روسيا – العالم الإسلامي" ٢٠٢١م. https://russia-islworld.ru/ar/novosti// اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣م.

(٣) البطريرك كيريل مجموعة الرؤية الاستراتيجية "روسيا – العالم الإسلامي"٢٠٢١م. https://russia-islworld.ru/ar/novosti// اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣م.

يشار إلى أنه يُصادف هذا العام ٢٠٢٢م، حدث هام في عموم روسيا اتحادية (روسيا المعاصرة)، وهو الذكرى الـ(١١٠٠) للاعتماد الرسمي للإسلام من قبل بولغار الفولغا دينا للدولة والمجتمع وهم (التتار المسلمون في جمهورية تتارستان وما حولها بمنطقة حوض الفولجا، بوسط روسيا المعاصرة).

وفي إشارة إلى اجتماع مجموعة الرؤية الإستراتيجية "روسيا – العالم الإسلامي" الذي انعقد في مدينة جدّة في نوفمبر ٢٠٢١م، قال البطريرك إن المسلمين لديهم اهتمام حيوي ولطيف بالأرثوذكس،

وأضاف: بالنسبة لنا هذا الوصول إلى جدة والمشاركة في الاجتماع هو بمثابة اكتشاف ليس فقط المملكة العربية السعودية، ولكن أيضاً العالم الإسلامي الداخلي الذي نراه من حولنا، نحن نشهد كيف يتم الحفاظ على التقاليد الوطنية، وكيف يحترم المسلمون ليس فقط ثقافتهم الخاصة، وإنما ثقافة وعادات الآخرين، بدون هذا الاحترام المتبادل لا يُمكننا أن نعيش اليوم، يجب أن يكون العالم تقليديا كلما ازدادت التقاليد الموجودة في حياتنا، والمحافظة على تقاليدنا، زادت فرصنا للحوار والتفاهم على كافة المستويات، هناك اهتمام حيّ، حيث يوجد تقليد إسلامي عمره قرون، إذ لا يوجد عداء، وإنما هناك فقط رغبة داخلية في العالم المفكك الحديث للعيش بهدوء وسلام مع بعضنا البعض، يمكن للمسيحي المؤمن أن يعيش في شقة ما، ويمكن للمسلم المؤمن أن يعيش في مكان قريب ويذهبون معا إلى الفناء، ويذهبون إلى المتجر، ويستقلون وسائل النقل، ويذهب أطفالهم إلى نفس المدرسة، من المُهم أن يحترم كل منهما الآخر، ولهذا عليكم أن تعرفوا وتفهموا بعضكم البعض(١).

(١) البطريرك كيريل، مجموعة الرؤية الاستراتيجية "روسيا – العالم الإسلامي" ٢٠٢١م. https://russia-islworld.ru/ar/novosti// اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣م.

وأضاف البطريرك كيريل: هذا الاتصال يمنحنا الفرصة للفهم والتغلغل دون الخروج عن معتقداتنا، عن تقاليدنا، في نفس الوقت لمحاولة فهم واحترام تقاليد أحبائنا قدر الإمكان". وبحسب الميتروبوليت كيريل، فإن مثل هذه الاجتماعات التي تعقد بانتظام من قبل مجموعة الرؤية الإستراتيجية "روسيا – العالم الإسلامي"، هي طريقة أخرى للتعرف على العالم الذي نعيش فيه(١).

هذا وقد حضر رستم مينيخانوف رئيس تتارستان، رئيس مجموعة الرؤية الإستراتيجية "روسيا – العالم الإسلامي" جميع الأحداث الوطنية، واختتم قائلاً: "وهذا مؤشر واضح على أن لدينا أمة واحدة غير مقسمة إلى مجموعات"(٢).

ومن خلال المرسوم الصادر عن الاتحاد الروسي "حول إستراتيجية السياسة الوطنية العامة لروسيا الاتحاد حتى عام ٢٠٢٥م" حيث كان الغرض منه تحقيق الوحدة الروحية لعموم روسيا و الحفاظ على الهوية العرقية والثقافية لشعب البلاد يمضي قدمًا، كفاءة و يعتمد استقرار الدولة والعلاقات الدينية والحوار بين الأديان على مستوى التنفيذ من التفاصيل العرقية – الطائفية في السياسة الثقافية والدينية والأنشطة العملية لهياكل القوة.(٣).

---

(١) البطريرك كيريل، مجموعة الرؤية الإستراتيجية "روسيا – العالم الإسلامي"٢٠٢١م. https://russia-islworld.ru/ar/novosti// اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣م

(٢) رستم مينيخانوف رئيس تتارستان، مجموعة الرؤية الاستراتيجية "روسيا – العالم الإسلامي" ٢٠٢١م. https://russia-islworld.ru/ar/novosti// اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣م.

(٣) Development of state-confessional relations of tatarstan in conditions of the islamic- orthodox majority Revista Publicando, ٥ No ١٦. (١). ٢٠١٨, ٧١٧-٧٢٤. ISSN ١٣٩٠-٩٣٠٤ ٧٢٣.

ظهرت ملامح تطور الدولة والعلاقات الطائفية بدقة في مجال التعليم الديني في روسيا، وعلى وجه الخصوص في منطقة الفولغا، حيث عمل مؤتمر "الأرثوذكسية في المجتمع متعدد الطوائف" علي تحقيق سلسلة من الإجراءات لتطوير الحوار بين الأديان، وضمان تطوير الخدمة الاجتماعية في التفاعل الديني والمؤسسات الحكومية، إلخ.(١)

ويتضح ذلك من خلال عدة إجراءات

١. البرنامج السياسي والتشريعي يهيئ الظروف المتساوية لجميع الطوائف ويحافظ عليها التوازن في مواجهة الحكومة.

٢. البحث العلمي هو الأساس المنهجي للتنمية المستدامة وذلك مبنياً على تجربة تتارستان.

٣. يعطي تطوير التعليم الديني التقليدي إمكانية تقديم خدمة اجتماعية ويحمي الجيل الشاب من الآراء الأيديولوجية المميزة غير التقليدية.

ذكر Matteo Benussi أن ظهور الإسلام في جمهورية تتارستان ما بعد السوفيتية (الروسية الاتحاد) باعتباره مجازًا استطراديًا قويًا ومثيرًا للجدل، حيث أوضح في هذا المقال إلى إن الإسلام في تتارستان قد حافظ علي هوية تتارستان العرقية وحافظ علي التعددية الدينية فيها وإفشاء روح التسامح فيها بين جميع مواطنيها بالإضافة إلي إضفاء روح الانتماء علي الشعب لبلده وأرضه وعرقه(٢).

---

(١) Православие в поликонфессиональном обществе: история и современность: Материалы Всероссийской конференции, посвященной ٤٥٠-летию Казанской епархии РПЦ, Вып. ١٥, Под ред. Р.А. Набиева, Казань: Магариф, ٤١٥ с., ٢٠٠٦.

(٢) Matteo Benussi,٢٠٢٠: Sovereign Islam and Tatar BAqīdah: normative religious narratives and grassroots criticism amongst Tatarstan's Muslimsi.

ذكر كلا من" إلسور ز. نافيكوف، رينات أ. نبييف" مقالة بعنوان تنمية العلاقات الطائفية بين الدولة في ظل الظروف الإسلامية والتي أوضحت تجربة العقدين الماضيين في تطبيق الطائفية السياسة في ظروف التوازن الكمي التقريبي بين المسلمين والأرثوذكس في تتارستان، وهي واحدة من أكبر المناطق متعددة الأعراق في الاتحاد الروسي(١).

يتضح أن تطوير القاعدة التشريعية، وتطوير التربية الدينية، والتعاون في المجال الاجتماعي، وتوسيع نطاق الممارسات التربوية لمنع انتشار التيارات الدينية والسياسية المتطرفة هي ناقلات مهمة لتطوير الدولة، وخطوات وتدابير ملموسة لتعزيز تنسيق التنمية، حيث تجدر الإشارة إلى تطوير العلاقات بين الأعراق والطوائف على وجه الخصوص والإعلان على قدم المساواة بين الأعراق والطوائف في أيام العطلات في الأعياد الإسلامية والأرثوذكسية، وترميم الأماكن التاريخية(٢).

يتطور التعاون والتوافق والتفاهم بين الأديان لصالح مواطني جمهورية تتارستان في مجالات متعددة بما في ذلك تنفيذ المشاريع المجتمعية مثل الوقاية من المخدرات، إعادة تأهيل ذوى الإعاقة، والجمعيات الأهلية وما إلى ذلك.(٣)

---

(١) Matteo Benussi,٢٠٢٠: Sovereign Islam and Tatar BAqīdah: normative religious narratives and grassroots criticism amongst Tatarstan's Muslimsi ص ١٣٣.

(٢) Ilsur Z. Nafikov١, Rinat A. Development of state-confessional relations of tatarstan in conditions of the islamic– orthodox majority.Kazan Federal University, Institute of International Relations, History and Orienta, ٢٠١٨,p.p١٢٨.

(٣) البوابة الرسمية للمعلومات القانونية لجمهوريه تتارستان. Pravo.tatarstan.ru تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/٣/٥م.

ومن هذه المشاريع المدرسة الصيفية الدولية "حوار الثقافات البلغاري" ٢٠١٩م في الفترة من ١٦ إلى ٢٦ أغسطس ٢٠١٩م، عُقدت المدرسة الصيفية الدولية "حوار الثقافات البلغاري" لمدة عشرة أيام في الأكاديمية الإسلامية البلغارية، وقد تم تنظيم هذا الحدث من قبل مجموعة الرؤية الإستراتيجية بين روسيا والعالم الإسلامي، ومؤسسة الحوار الاستراتيجي والشراكة مع العالم الإسلامي، وجامعة قازان الفيدرالية (معهد العلاقات الدولية) والأكاديمية الإسلامية البلغارية. كان المشروع المشترك يهدف إلى تطوير منصات دولية للحوار بين الثقافات والحضارات، وتعريف الطلاب الأجانب بالإمكانيات الروحية الغنية للاتحاد الروسي وجمهورية تتارستان.(١)

شارك في هذا الحدث ٣٠ طالبًا من الاتحاد الروسي وأفغانستان وسوريا وتركيا وطاجيكستان وأوزبكستان والصين. قدمت المدرسة الصيفية الدولية "الحوار البلغاري للثقافات" التي مدتها عشرة أيام دراسة متعمقة لثقافات وعقليات شعوب العالم، وتحليلاً أساسيًا للمناطق والبلدان المشاركة (أفريقيا، ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ، وشمال و أمريكا اللاتينية، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أوروبا، وكذلك روسيا وآسيا الوسطى)، محاكاة عمل لجان المنظمات الدولية (الأمم المتحدة واليونسكو) كجزء من مجموعات المشروع.(٢)

ومن الجدير بالذكر أن المشاركين في المدرسة الصيفية الدولية "الحوار البلغاري للثقافات" قد خاطبهم نائب رئيس مدرسة كازان اللاهوتية رئيس الكهنة أليكسي كولترين والحاخام الأكبر في قازان وجمهورية تتارستان يتسحاق غوريليك. بدأ الأب ألكسي حديثه حول موضوع "الثقافة الأرثوذكسية وحوار

---

(١) الموقع الرسمي لجمهورية تتارستان/ الأكاديمية الإسلامية البلغارية / Подробнее: https://bolgar.academy/mls-٢٠١٩ /اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣.

(٢) المرجع السابق اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣.

الثقافات والأديان" بتوقيع اتفاقية تعاون بين الأكاديمية الإسلامية البلغارية ومدرسة اللاهوت الأرثوذكسية في قازان، خلال المحاضرة قدم للجمهور تاريخ تفاعل وتطور الديانتين العالميتين المسيحية والإسلام على أراضي روسيا مشيرًا إلى العلاقات الخيرية بين المسلمين والمسيحيين التي تتميز بها تتارستان.(١)

تحدث الحاخام الأكبر لجمهورية تتارستان يتسحاق غوريليك عن بعض التقاليد المهمة في حياة اليهود في محاضرته حول "ثقافة اليهودية وحوار الثقافات والأديان"، شدد على أن الشيء الأساسي بالنسبة للمؤمن هو أن يتذكر دائمًا وجود الله، كما تم إخبار طلاب المدرسة عن مخطوطات التوراة، والتي تم نسخها يدويًا منذ زمن بعيد، وعن قدسية يوم السبت والتقاليد الأخرى والطقوس(٢).

المؤسسات الحكومية في جمهورية تتارستان ودورها في تعزيز التفاهم والتعاون بين ممثلي مختلف الجماعات العرقية والديانات.

- مجلس الشؤون الدينية التابع لمجلس وزراء جمهورية تتارستان

في تتارستان يوجد مؤسسه حكومية تابعة لمجلس وزراء جمهورية تتارستان، ولها دوراً هاماً في تعزيز التفاهم المتبادل والتسامح بين الجمعيات الدينية من مختلف الأديان، حيث تتولى تنفيذ سياسة الدولة وتنسق أنشطة الهيئات الحكومية في مجالات حقوق الإنسان والحقوق المدنية في حرية الوجدان وحرية الدين والعلاقات بين الدولة والطوائف وبين الأديان هو (مجلس الشؤون الدينية التابع لمجلس وزراء جمهورية تتارستان).

---

(١) الموقع الرسمى لجمهورية تتارستان/ الأكاديمية الإسلامية البلغارية / Подробнее: https://bolgar.academy/mls-٢٠١٩ /اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣م.

(٢) المرجع السابق اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٣م.

ووفقًا للوائح الخاصة بمجلس الشؤون الدينية، التي تمت الموافقة عليها بموجب مرسوم مجلس الوزراء لجمهورية تتارستان رقم ٦٩٤ المؤرخ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١م، تم تكليف المجلس بالمهام الرئيسية التالية:

١- تنفيذ تدابير لضمان وحماية حقوق الإنسان والمواطن في حرية الوجدان والدين.

٢- المشاركة في تطوير سياسة الدولة بشأن القضايا الاجتماعية والسياسية والتنظيمية للتفاعل بين الدولة والجمعيات الدينية.

٣- وضع مقترحات حول قضايا مساعدة الدولة ودعم الجمعيات الدينية في الأنشطة الخيرية والاقتصادية والثقافية والتعليمية.

٤- تحليل الحالة والتنبؤ بتطور الوضع الديني في الجمهورية.

٥- مساعدة هيئات الدولة في تطبيق التشريعات المتعلقة بحرية الوجدان وحرية الدين والجمعيات الدينية.

٦- تنسيق أنشطة هيئات إدارة الدولة بشأن قضايا إدارة وضمان سياسة الدولة فيما يتعلق بالدين والجمعيات الدينية.

٧- تنفيذ تدابير لتعزيز التفاهم المتبادل والتسامح بين الجمعيات الدينية من مختلف الأديان.

٨- ضمان تفاعل الجمعيات الدينية مع سلطات الدولة.

٩- تنظيم وتسيير الخبرة الدينية للدولة والرأي الديني.

١٠- تطوير الاتصالات وعلاقات التنسيق مع الهيئات الحكومية المماثلة والجمعيات الدينية خارج جمهورية تتارستان.

وبجانب هذا المجلس، هناك لجنة للعلاقات بين الدولة والطائفية ومجلس خبراء لإجراء الخبرة الدينية للدولة[١].

---

(١) مجلس وزراء جمهورية تتارستان- مجلس الشؤون الدينية (مرسوم مجلس الوزراء لجمهورية تتارستان رقم ٦٩٤ المؤرخ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١م).

- **وزارة الثقافة**

كذلك من ضمن المهام الرئيسية لوزارة الثقافة في جمهورية تتارستان "مساعدة شعوب جمهوريه تتارستان في الحفاظ على هويتها الاثنوثقافية وتنمية ثقافتها، وتعزيز الروابط الثقافية بين الأعراق، كذلك تعزيز التفاهم المتبادل والتسامح بين الجمعيات الدينية لمختلف الأديان والمساعدة على تنمية هذه الجمعيات".(١)

- **الدستور والقوانين**

ينص الدستور في جمهورية تتارستان على أن جمهورية تتارستان دوله علمانية، وأن الجمعيات الدينية منفصلة عن الدولة ومتساوية أمام القانون.(٢)

إذ أنه ليس هناك دين رسمي معترف به في جمهورية تتارتسان وحرية الاعتقاد مكفولة أمام الجميع.

يكفل لكل شخص حرية الضمير وحرية الدين، بما في ذلك الحق في ممارسة الشعائر الدينية بمفرده أو بالاشتراك مع الآخرين، واختيار حرية المعتقدات الدينية، يكره التحريض على العداء والكراهية العرقية فيما يتعلق بالعقائد الدينية.(٣)

تضمن الدولة المساواة في الحقوق والحريات الإنسانية والمدنية، بغض النظر عن الأصل والحالة الاجتماعية والملكية، والأصل العنصري، والجنس،

---

(١) الموقع الرسمي لوزارة الثقافة بحموريه تتارستان mincult. tatarstan.ru / tseli – I zadachi. htm – تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/٢/٨م.

(٢) دستور جمهوريه تتارستان بصيغته المعدلة بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠١٢م رقم ٤٠ المادة ١١، الفقرة رقم ١.

(٣) دستور جمهوريه تتارستان بصيغته المعدلة بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠١٢م رقم ٤٠ المادة ٣٧، الفقرة رقم ١، ٢.

والتعليم، واللغة، والآراء السياسية، والدين والمعتقدات، ونوع وطبيعة المهنة، ومكان الإقامة والظروف الأخرى.(١)

في ٢٨ أغسطس ١٩٩٩م دخل قانون جمهورية تتارستان "المتعلق بحريه الضمير والجمعيات الدينية" حيز التنفيذ، يأخذ في الاعتبار السمات الخاصة للجمهورية متعددة الجنسيات، ويحدد بوضوح موقف الدولة في تنظيم العلاقات الدينية، ويحدد حدود حرية الضمير المعترف بها وحرية الدين، وكان الهدف من ذلك القانون تحقيق التفاهم والتسامح والاحترام المتبادل في مسائل حرية الاعتقاد والدين.(٢)

يوجد في تتاستان منظمتين دينيتين مركزيتين هما:

الإدارة الروحية لمسلمي تتارسيان وتضم ١٠ مؤسسات تعليمية دينية إسلامية.(٣)

أبرشية قازان التابعة للكنيسة الارثوذكسية الروسية وتضم ٩ أديره ومدرسة لا هوتيه.(٤)

- مركز الحوار بين الأديان

يجري مركز الحوار بين الأديان أعماله البحثية في مجال دراسة وتحديث التجربة التاريخية وإمكانات العلاقات بين الأديان منذ عام ٢٠١٨، بالإضافة إلى

---

(١) دستور جمهوريه تتارستان بصيغته المعدلة بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠١٢م رقم ٤٠ المادة ٢٨، الفقرة رقم ٢.

(٢) الموقع الرسمي لجمهورية تتارستان Tatarstan. Ru/ about/religion.htm تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/١/١٨م.

(٣) المرجع السابق. تاريخ الإطلاع ٢٠٢٠/١٢/١٣م.

(٤) المرجع السابق. تاريخ الإطلاع ٢٠٢٠/١٢/١٣م.

العمل البحثي التعاون والمشاركة والتنسيق في مجال الفعاليات العلمية والعملية الهادفة إلى تطوير التعاون الإنساني وتعزيز الحوار بين الأديان.[١]

الأهداف والمهام الرئيسية لمركز الحوار بين الأديان[٢]

- تشكيل وتوسيع وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الأديان من خلال دمج نماذج الحوار بين الأديان، وتقديم مقترحات لتعميم أدوات السلام والوئام، وتعديل ممارسة التفاعل على أساس الرصد وتحليل البحث والدراسة الشاملة.
- دراسة التجربة الدولية لتنسيق العلاقات العامة في مجال الدين والثقافة.
- تعزيز أمن العلاقات بين الأديان، وتنمية السلام والوئام بين الأعراق.
- منع التطرف والراديكالية[٣] في مجال العلاقات بين الأديان.
- البحث العلمي عن استجابة مشتركة للتحديات العالمية في عصرنا على أساس الحوار بين الأديان، وإمكانيات تطبيق البحث النظري بين الأديان في ممارسة العلاقات بين الأديان.
- ضمان التفاعل الفعال مع المنظمات الدينية الحكومية، التعليمية، العلمية، العامة ومؤسسات المجتمع المدني بشأن قضايا العلاقات بين الأديان بما في ذلك المستوى الدولي.

---

(١) Подробнее: https://bolgar.academy/cmdcenter/ / الأكاديمية الإسلامية البلغارية /الموقع الرسمي لجمهورية تتارستان / تاريخ الإطلاع ٢٠٢٣/٣/٢٨م.

(٢) المرجع السابق، تاريخ الإطلاع ٢٠٢٣/٣/٢٨م.

(٣) **الراديكالية:** نسبة إلى كلمة راديكال الفرنسية وتعني الجذر، وهى تعني نهج الأحزاب والحركات السياسية الذي يتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع، والراديكالية نزعة تقدمية تنظر إلى مشاكل المجتمع ومعضلاته ومعوقاته نظرة شاملة تتناول مختلف ميادينه السياسية والدستورية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية، بقصد إحداث تغير جذري في بنيته، لنقله من واقع التخلف والجمود إلى واقع التقدم والتطور. ومصطلح الراديكالية يطلق الآن على الجماعات المتطرفة والمتشددة في مبادئها.

- توسيع الحوار بين الأديان بمشاركة الطلاب الجامعيين وطلاب الدكتوراه من الأكاديمية الإسلامية البلغارية، وجمعيات الشباب، وعلماء اللاهوت الأكاديميين وممثلي الأوساط العلمية والعامة والتجارية، ووسائل الإعلام العلمانية والدينية في المجال العلمي والتعليمي.

- إعداد منشورات حول هذا الموضوع والتنفيذ المتكامل اللاحق لنتائج البحث في العملية التعليمية.

الأنشطة الرئيسية للمركز[١]:

- تنسيق وتطوير وتنظيم وإجراء البحوث العلمية والأنشطة العلمية والتعليمية في مجال الدراسة متعددة التخصصات ودراسة الحالة الراهنة للحوار بين الأديان.

- مراقبة وتحليل حالة العلاقات بين الأديان.

- تعميم الحوار الإيجابي بين الأديان، وعرض الديناميكيات والحالة الراهنة للوضع الديني في الاتحاد الروسي على الموارد الإلكترونية على الإنترنت.

- دراسة نموذج العلاقات الدينية بين الدولة، وخصوصيات الحوار بين الأديان، فضلاً عن البحث العلمي عن أكثر الاستراتيجيات فعالية للحفاظ على التوافق المدني وتنسيق العلاقات على أساس تجربة المناطق الروسية، والمبادئ الروحية والقيمية لتطوير الدولة الروسية[٢].

(١) Подробнее: https://bolgar.academy/cmdcenter/ / الأكاديمية الإسلامية البلغارية /الموقع الرسمي لجمهورية تتارستان / تاريخ الإطلاع ٢٠٢٣/٣/٢٨م.

(٢) Подробнее: https://bolgar.academy/cmdcenter/ / الأكاديمية الإسلامية البلغارية /الموقع الرسمي لجمهورية تتارستان / تاريخ الإطلاع ٢٠٢٣/٣/٢٨م.

بيت الصداقة لشعوب تتارستان

يوجد في تتارستان ما يسمى "**بيت الصداقة لشعوب تتارستان**"

تم افتتاح بيت الصداقة لشعوب تتارستان في عام ١٩٩٩م من أجل تقديم دعم الدولة للمنظمات الوطنية الثقافية العامة للحفاظ على ثقافات شعوب تتارستان وتنميتها، كان المبنى يقع في قصر قديم في شارع أوستروفسكي.

لفترة طويلة، كان بيت الصداقة موجودًا كوحدة هيكلية لمركز قازان الثقافي الوطني، ثم حصل على وضع مؤسسة بلدية، وفي عام ٢٠٠٥م أصبح منظمة مستقلة ممولة من ميزانية تتارستان(١).

في ٢٩ أغسطس ٢٠١٢م في الذكرى العشرين للجمعية تم الافتتاح الكبير للمبنى الجديد لبيت الصداقة لشعوب تتارستان، حوالي أربعة آلاف متر مربع على خمسة طوابق، جعلت من الممكن وضع مكاتب المنظمات العامة الوطنية، وموظفي اللجنة التنفيذية للجمعية، وقاعة الحفلات الموسيقية، وقاعة الاحتفالات، وقاعة المؤتمرات، وقاعة الاجتماعات، ومكتب التحرير في مجلة "بيتنا – تتارستان"، مكاتب موظفي بيت الصداقة، مركز معلومات، غرفة ملابس، قاعة رقص، متحف الصداقة، غرف ملابس للفنانين، فصول مدرسة الأحد المتعددة الجنسيات(٢).

تم تجهيز House of Friendship لذوى الإعاقة بحيث يشعر الأشخاص ذو الإعاقة بالراحة هنا بيت الصداقة، يتم توفير سلالم، ومصعد، وغرف آمنة للحريق لمستخدمي الكراسي المتحركة، ومسارات خاصة للمعاقين بصريًا، أصبح بيت الصداقة المنصة الرئيسية لعمل جمعية شعوب تتارستان والحركة العرقية الثقافية للجمهورية(٣).

---

(١) بيت الصداقة لشعوب تتارستان. http://addnt.ru/ تاريخ الإطلاع ٢٠٢٢/١٢/١٧م.

(٢) جمعية شعوب تتارستان http://addnt.ru/ تاريخ الإطلاع ٢٠٢٢/١٢/١٧م.

(٣) منظمة الشباب العامة الإقليمية "جمعية الشباب لشعب تتارستان/http://addnt.ru تاريخ الإطلاع ٢٠٢٢/١/٢٤م.

في مارس ٢٠١٨م على أساس بيت الصداقة لشعوب تتارستان تم إنشاء مركز موارد في مجال العلاقات الوطنية لتتارستان وكان الهدف الرئيسي لمركز الموارد هو زيادة مستوى كفاءة قادة وأعضاء الجمعيات الثقافية الوطنية العامة في المنطقة في مجال إدارة المنظمة في تطوير أنشطة المشروع، وتشكيل شراكة اجتماعية وتعميق التعاون بين الأعراق(١).

الخدمات الرئيسية التي يقدمها مركز الموارد هي الأنشطة الثقافية والتعليمية في إطار المهام النظامية للمؤسسة (إقامة الحفلات الموسيقية، والمهرجانات، والأعياد الوطنية، ومعارض الحرف الشعبية، والدروس الرئيسية، والندوات، والمؤتمرات، التعاون مع السلطات في حل المشاكل الإثنو ثقافية).

يساعد مركز الموارد على تنفيذ مشاريع واعدة تهدف إلى زيادة كفاءة وتعميم عمله للتعرف على قادة الحركة الثقافية الوطنية.

يتم تنظيم الفعاليات التي يعقدها مركز الموارد دائمًا بالتعاون مع الجمعيات الثقافية الوطنية لجمعية شعوب روسيا بما في ذلك المنظمات الوطنية والثقافية للشباب والتي تسمح للمجتمعات بالمشاركة بنشاط أكبر في الحياة العامة للجمهورية، ينظم مركز الموارد ويعقد محاضرات وموائد مستديرة حول قضايا الساعة بين الأعراق والعلاقات العرقية والطائفية بمشاركة علماء مشهورين وخبراء في مجال السياسة الوطنية(٢).

(١) مؤتمر شعوب تتارستان http://addnt.ru/ تاريخ الإطلاع ٢٠٢٢/١١/١١م.

(٢) جمعية الشباب لشعب تتارستان http://addnt.ru/ تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/١٢/٢١م.

يوفر مركز الموارد حاليًا الخدمات التالية[١]:

١. تطوير وتنفيذ برامج التدريب المتعلقة بموضوعات التواصل بين الأعراق والأديان.

٢. التدريب على استخدام ومواءمة فضاء المعلومات لأنشطة الجمعيات الثقافية الوطنية العامة (العمل مع وسائل الإعلام، تمثيل المنظمة على الإنترنت، الأنشطة في الشبكات الاجتماعية).

٣. تقديم المساعدة المنهجية لقادة الاستقلالية الثقافية الوطنية.

٤. مساعدة المنظمات الثقافية الوطنية في المنح الكتابية.

٥. التحضير لعقد المؤتمرات والموائد المستديرة والحلقات الدراسية حول المواضيع المشتركة بين الأعراق والأديان.

٦. تطوير وتنفيذ المراقبة الدولية.

ومن خلال عرض هذا المبحث يتضح لنا مدي الترابط والتسامح والمساواة بين الطوائف المختلفة والمتعددة في جمهورية تتارستان ومدي دعم القانون للحرية والمساواة بين الطوائف المختلفة في أنحاء الجمهورية وجهود المؤسسات الحكومية ودورها في تعزيز التفاهم والتعاون بين ممثلي مختلف الجماعات العرقية والديانات.

(١) جمعية الشباب لشعب تتارستان http://addnt.ru/ تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/١٢/٢١م.

المبحث الخامس

(معبد كل الأديان في قازان "المعبد العالمي")

معبد كل الأديان هو المجمع المعماري في مدينه قازان في روسيا، صاحب هذا المعبد والمصمم لهذا المعبد هو إلدار خانوف، ويعد سبب إنشاء هذا المعبد هو حادثة رجوع إلدار إلى الحياة بحسب اعتقاد والده، فأراد إلدار شكر الله ببناء هذا المعبد لكل الأديان بحسب زعمه(١)، وفى سبب إنشاء هذا المعبد قصه طويلة هي ليست مقاماً للذكر في هذا البحث.

تم البدء في بناء هذا الهيكل عام ١٩٩٤م، ويتكون هذا الهيكل من ١٦ من القباب، ١٦ من الديانات الرئيسة في العالم بما في ذلك الأديان السابقة التي لم تعد تمارس، ويقدم الهيكل كمركز ثقافي، ومركز للعبادة، ويتكون المعبد من عدة أنواع من العمارة الدينية بما في ذلك كنسيه ارثوذكسيه، ومسجد، وكنيس يهودي، كل على حده يمارس فيه الشعائر والعبادات الخاصة بكل ديانة.(٢)

تجمع مدينة قازان عاصمة جمهورية تتارستان بين الأديان السماوية الثلاثة في مبنى واحد يضم مسجدًا وكنيسة أرثوذكسيه وكنيس يهودي، وهو ما يعرف بمعبد كل الأديان، لطالما عرف هذا الصرح الديني بملتقى الطريق بين الإسلام والمسيحية في جمهورية تتارستان.

اليوم يعد هذا الصرح الديني الذي بات يسمى رسميا بالمركز الدولي للوحدة الثقافية، ومركز من أهم المراكز الثقافية، ويهدف هذا المعبد الذي لا ينشط لحساب أي ديانة إلى تعزيز التفاهم بين الأديان كلها.

---

(١) معبد كل الأديان /ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الإطلاع ٢٠٢١/٨/٣م.

(٢) مقال للكاتبة: أسماء سعد الدين، مقال منشور على موقع Almirsal.com بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٣م اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٢م.

أصبح هذا المبنى معلماً شهيراً في مدينة قازان عاصمة جمهورية تتارستان ومزاراً سياحياً، ورسالة عظيمة إلى التعايش والتفاهم والتسامح بين الأديان وقبول الآخر.(١)

وبهذا أكون قد انتهيت من الحديث عن مشكلة التعايش بين المسيحية والإسلام في تتارستان، وانتهيت من مناقشتها وبيان مظاهر التعايش الديني في تتارستان، وأنتقل بأذن الله تعالى إلى الحديث عن خاتمة هذا البحث.

(١) مقال للكاتب: رشيد سعيد قرني، مقال منشور على موقع Arabic.euronews.com بتاريخ ٢٠١٩/١/٧م، أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢١/٨/١٣م.

الخاتمة

وتشتمل على النتائج والتوصيات

أولا: نتائج الدراسة

١- إن الإيمان بتعددية الحضارات، واختلاف الأمم والأديان، والثقافات، هو أمر واقع لا يمكن إنكاره أو تجاوزه أو الهروب منه، بل إن رؤية الأديان كلها تجعل منه سنة كونية وإلهية، قال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)**﴾[١].

٢- اتبعت جمهورية تتارستان منهجا واضحا في تأصيل السلام والدعوة للتعايش السلمي بين الأديان وفق أسس واضحة اتخذتها الدولة ودعت لها، وحثت علي الانطلاق من القضايا المشتركة وتجنب استثارة مشاعر العداء لدي الأخر، والدعوة إلي الحوار العقلي والعلمي والتعاون في المتفق علية، والتسامح في المختلف فيه، والعدالة الاجتماعية ونبذ العنف.

٣- حوى القرآن وكلاً من العهد القديم والعهد الجديد جملة من المعاني التي تدعو إلى التعايش والتسامح وقبول الآخر ونبذ العنف والكراهية.

٤- ينبغي أن يكون الحوار الحضاري بعيداً كل البعد عن محاولة الهيمنة، وأن يكون لدى كل طرف إيمان حقيقي بالحوار، واستعداد جاد لتقبل وتفهم ما لديه من عادات وتقاليد وموروثات ثقافية وحضارية، فالرفض يقابله رفض، والقبول يقابله قبول.

٥- إن البشرية جمعاء بحاجة إلى تأكيد منظومة القيم الإنسانية، والإيمان بالتنوع الثقافي والحضاري، والانطلاق للعيش المشترك بين البشر جميعاً،

---

(١) سورة هود، الآية ١١٨- ١١٩.

وتأكيد أن هذا التعايش هو من صميم رسالة الأديان جميعاً، حتى لا يستغل الدين لصالح مصالح سياسية أو إطماع اقتصادية، فيحدث القتل والتدمير والتخريب باسم الدين وتحت صيحات التكبير والتهليل، أو التصليب، وما شاكل ذلك أو شابهه.

٦- إن معرفة مذاهب الناس وعقائدهم أمر ضروري للوصول إليهم والاقتراب منهم، بل والتعايش معهم بل هو خطوة علي طريق التفاهم والحوار.

٧- لنجاح التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات لابد من تحقيق أسس التعايش، آلا وهى الأساس الديني، الأساس الاجتماعي، الأساس السياسي، الأساس الاقتصادي.

٨- إن الاعتداء على حرية العقيدة من الأمور التي تهدد التعايش السلمي، لذلك للجميع الحق في حرية المعتقد، وإقامة الشعائر الدينية، وبناء دور العبادة الخاصة بهم.

٩- إن من أهم أهداف الحوار هو التعارف بين الأديان والثقافات قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)**﴾[١].

١٠- من الحقائق المسلم بها أن جميع الناس يعيشون على الأرض فمنهم المؤمن ومنهم غير ذلك، وهذه هي سنة الله في خلقه، وعلى الله الثواب والعقاب لذلك لا إكراه في الدين.

١١- إن جمهورية تتارستان من الجمهوريات التي تتعد فيها الثقافات والطوائف العرقية والدينية ومع ذلك تعد مثالاً حضارياً للتعايش السلمي بين أبناء الأديان والجنسيات والأعراق والثقافات المختلفة.

---

(١) سورة الحجرات، الآية /١٣.

١٢- هناك جوانب سلبية تدخل في مجال العنف والاضطهاد الديني في جمهورية تتارستان، حيث لا يخلو من ذلك أي مجتمع، خاصةً أن جمهورية تتارستان جمهورية ممتدة الجذور والثقافات، وأن تاريخ الإسلام والمسيحية مر بتغيرات طويلة مما قد يشوبه شوائب كثيرة.

١٣- جمهورية تتارستان متعددة الجنسيات والأديان من حيث التركيبة السكانية، ومن السمات المهمة للجمهورية أيضًا العدد المتساوي تقريبًا من السكان والمرتبط تاريخيًا بالطائفتين الرئيسيتين الإسلام والمسيحية الأرثوذكسية.

١٤- جمهورية تتارستان دوله مجهولة بالنسبة للقارئ العربي من جهة التعايش إلى حد ما حيث الكتب والمصادر والمراجع العربية قليلة جدا ولا تتوفر إلا بمشقة وتعب.

١٥- يحتل الإسلام المرتبة الأولى، والمسيحية المرتبة الثانية من حيث عدد أتباع الديانات في جمهورية تتارستان.

١٦- تتارستان من البلاد متعددة اللغات واللهجات والطوائف العرقية والمعتقدات الدينية.

١٧- جميع الأديان السماوية دعت إلى التعايش، وبث روح التسامح ونبز العنف والتطرف.

ثانيا: توصيات مقترحات الدراسة

١- أوصى الباحثين والكتاب والناشرين العرب وبخاصة أصحاب اللغة الروسية والتتارية، بخوض غمار البحث وترجمة الكثير من كتب جمهورية تتارستان، وإثراء المكتبات العربية بالمعلومات والحقائق التاريخية عن جمهورية تتارستان حيث أنها قليلة جدا ولا تتوفر لطالب العلم إلا بمشقة وتعب، حيث كانت الترجمة من الصعوبات التي قابلتني خلال كتابة هذا البحث، فقد استغرق ذلك جزءً كبيراً من عملي، واخذ كثيراً من الوقت، وتسبب نوعاً ما من إنهاء رسالتي في الوقت المحدد.

٢- على المؤسسات الدولية المعنية بالسلام العالمي ضرورة تعزيز قضية دور الأديان في حماية السلام العالمي، والتعاون فيما بينهما من أجل منع الحروب الدينية التي تضطهد البشر ظلماً وعدواناً، بل وتضطهد شعوباً بأكملها بسبب العقيدة.

٣- ضرورة نشر الوعي بين الناس بمبدأ التعايش السلمي مع الأخر داخل المجتمع وخارجة، والعمل علي تعزيزه في نفوس الناس، وإزالة الحدود والتمايزات ما بين الطوائف والأقليات العرقية والدينية، وتوسيع وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الأديان من خلال دمج نماذج الحوار بين الأديان، وتقديم مقترحات لتعميم أدوات السلام والوئام بين الأعراق وذلك من أجل خلق وبث روح التعاون والتعايش، وكبح مظاهر الكراهية والعنف، خاصة وأن التعايش السلمي وقبول الأخر مبدأ تربوي دعت إليه الشرائع السماوية حيث إنه يمنح الناس كافة الحقوق والحريات ويحقق العدل بينهم علي اختلاف مذاهبهم وألوانهم وأعراقهم.

٤- ضرورة التفاعل مع المنظمات الدينية الحكومية، التعليمية، العلمية، العامة ومؤسسات المجتمع المدني بشأن قضايا العلاقات بين الأديان بما في ذلك المستوى الدولي.

٥- تفعيل دور المؤسسات الدينية لتوجيه الأفراد نحو الخير والصلاح (تفعيل توجيه العامل الديني نحو الاعتدال والتسامح والإخاء ونبذ العنف والمحرمات).

٦- ضرورة التعاون بين الدول والمؤسسات المدنية في محاربة الإرهاب والتطرف في كل مكان في العالم، والانتصار للحق والعدل، بصرف النظر عن الانتماءات الدينية والعرقية.

٧- إقامة الملتقيات الحوارية والثقافية والدينية في جميع المؤسسات المعنية بهذا الشأن، والاهتمام بالشباب ومشاركتهم في المؤتمرات والندوات العامة التي تنشر ثقافة التعايش السلمي، وضرورة تفهم ما لدى الآخر من عادات وتقاليد وموروثات حضارية.

٨- الاستفادة من تجربة الدول التي خطت خطوات واسعة وواضحة تجاه تحقيق التعايش بين أفراد مجتمعها مع الحفاظ على ثوابت الدين والمعتقد، وجمهورية تتارستان تعد مثالاً حضارياً للتعايش السلمي بين أبناء الأديان والجنسيات والأعراق والثقافات المختلفة.

المصادر والمراجع

١- **القران الكريم**

٢- **العهد القديم**

٣- **العهد الجديد**

٤- **احمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد**، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالية سنه ٣٠٩هـ - ٩٢١م، تحقيق وتعليق وتقديم: سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٦٠م.

٥- **الخطاب السنوي لرئيس جمهوريه تتارستان** بتاريخ ١٣ سبتمبر ٢٠١٢م.

٦- **دستور جمهوريه تتارستان بصيغته المعدلة** بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠١٢م رقم ٤٠.

٧- **رفيق محمد شين**، الإسلام في تتارستان، ترجمه وائل فهيم، بيت الجغرافيا قازان، ٢٠٠٩م.

٨- **سعيد كريدية**، "التتار على ضفاف الفولفا وشواطئ القرم"، دار الرشاد، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٩- **عبد الحق بن عطيه الأندلسي**، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط ١، ج ٤، تحقيق: عبد الله الأنصاري، وعبد العال إبراهيم، الدوحة، قطر، ١٩٨٢م.

١٠- **عبدالله محمد أحمد ربايعه**، التسامح بين القرآن والعهد الجديد "دراسة مقارنه"، رسالة ماجستير في العقيدة، إشراف: بهجت عبد الرازق الحباشنه، ٢٠٠٧م.

١١- **الكسندر بنتغستون وشانتال لوميرسية**، "المسلمون المنسيون – الإسلام في الإتحاد السوفيتى"، ترجمة: حسين على الرفاعي، نشر جامعة الإمام محمد بن مسعود، ١٩٨٣م.
١٢- **الكسى قداسة بطريرك موسكو**، الكنيسة الروسية الأرثوذكسية (بناؤها- وضعها – نشاطها)، بطريركية موسكو، موسكو، روسيا.
١٣- **محمد الرازي**، تفسير الفخر الرازي "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، ج ١٥، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
١٤- **محمد القاسمي**، تفسير القاسمي "محاسن التأويل" ط ٢، ج ١٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.
١٥- **محمد ناصر العبودي**، "بلاد التتار والبلغار" مكة، مطابع رابطة العالم الإسلامي، ١٩٩٤م.
١٦- **محمود شاكر**، التاريخ المعاصر "المسلمون في الإمبراطورية الروسية"، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٩٤م.
١٧- مسعود الخوند، "الموسوعة التاريخية الجغرافية"، لبنان، الشركة العالمية للموسوعات، ٢٠٠٢م.
١٨- **ميثم الجنابى**، "الإسلام في أوراسيا"، دار المدى، لبنان، ٢٠٠٣م.
١٩- **هوستن سميث**، أديان العالم، تعريب وتقديم سعد رسم، دار الجسور الثقافية، الطبعة الثالثة، حلب، ٢٠٠٧م.
٢٠- **وثيقة النظام الأساسي للكنيسة الأرثوذكسية الروسية في مجلس الأساقفة** في عام ٢٠٠٠م من خلال تعريفات مجالس الأساقفة لعامي ٢٠٠٨م و ٢٠١١م، تم إجراء عدد من التعديلات على نص الميثاق، اعتمد مجلس الأساقفة في عام ٢٠١٣م النسخة المصححة والمكملة من الميثاق.

٢١- **ولى الله يعقوبوف،** "منتيمير شايمييف والنهضة الإسلامية في جمهورية تتارستان" حقق له: إيلنور بن عبد البر فيض الله، دار الإيمان، قازان، تتارستان، ٢٠٠٦م.

Foreign Sources:

1- **Akiner,** S.,Islamic Peoples of the Soviet Union. Kegan Paul International: London. ٢٠٠٥.

2- **Barker,** C. Russian federalism and Tatarstan's ethnic peace. Federal Governance, ٢٠١١.

3- **Tatarsdenyasi,** I.l, D.F zagidullina, E.mgalimova,G.F gabdrak hmanova,kazan Zaman publishing house, ٢٠١٩.

4- **Ilsur Z.** Nafikov ١, Rinat A. Development of state-confessional relations of tatarstan in conditions of the islamic- orthodox majority. Kazan Federal University, Institute of International Relations, History and Orienta, ٢٠١٨.

5- **Johnson,** Lawrence's,worship in the early church: An Anthology of historical sources, Vol ١, Liturgical press, ٢٠٠٩.

الصحف والمجلات:

١- **اشرف أبو اليزيد،** تتارستان كتابُ البهجة والأشجان، مقال منشور في مجلة العربي، العدد ٥٨٧، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حطين، الكويت، ٢٠٢١.l

٢- **بطريق عموم روسيا أليكس الثاني،** الإسلام لا يحرض على التطرف والإرهاب، مقال منشور في وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، العدد ٤٣، يوليو، ٢٠٠٥م، الصفاة، الكويت.

٣- **مجلة البحوث العلمية**، العدد الثالث، السنة الثانية، ٢٠١٧م تحت عنوان "السياسة الروسية في مواجهة المطالب الاستقلالية في الشيشان وتتارستان"، د. عامر سليمان – كلية الاقتصاد – جامعة الزيتونة.

٤- **مقال للكاتب:** رشيد سعيد قرني بعنوان (معبد جميع الأديان)، مقال منشور على موقع Arabic.euronews.com بتاريخ ٢٠١٩/١/٧م.

٥- **مقال للكاتبة:** أسماء سعد الدين بعنوان (معبد كل الأديان في تتارستان)، مقال منشور على موقع Almirsal.com بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٢م.

المؤتمرات:

١- **الخطاب السنوي لرئيس جمهوريه تتارستان** بتاريخ ١٣ سبتمبر ٢٠١٢م.

٢- **مؤتمر تطوير العلاقات الطائفية للدولة في تتارستان في ظروف الأغلبية الإسلامية والأرثوذكسية**

Development of state–confessional relations of tatarstan in conditions of the islamic– orthodox majority Revista Publicando

٣- **مينيخانوف رئيس جمهورية تتارستان**، مؤتمر ملتقى البحرين للحوار «الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني» يومي الخميس والجمعة ٣ و ٤ نوفمبر ٢٠٢١.

المواقع الإلكترونية:

١- **الموقع الرسمي لجمهوريه تتارستان**

https://www tatarstan.ru/about/religion.htm

٢- **البوابة الرسمية للمعلومات القانونية لجمهوريه تتارستان.**

Pravo.tatarstan.ru https://www.

٣- الموقع الرسمي لوزارة الثقافة بجمهوريه تتارستان .https://www mincult. tatarstan.

٤- معبد كل الأديان https://www. ar.wikipedia.org/wiki/

٥- جمعية الشباب لشعب تتارستان http://addnt.ru/

٦- جمعية شعوب تتارستان http://addnt.ru/

٧- منظمة الشباب العامة الإقليمية "جمعية الشباب لشعب تتارستان http://addnt.ru/

٨- مؤتمر شعوب تتارستان http://addnt.ru/

٩- بيت الصداقة لشعوب تتارستان.http://addnt.ru/

١٠- البوابة الرسمية لهيئات الإدارة المحلية لمدينة قازان kzn.ru, .wikiway.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	٨٧٩
الملخص باللغة الانجليزية	٨٨٠
المقدمة	٨٨١
المبحث الأول: حديث المسيحية عن التعايش والتسامح بين الأديان	٨٨٧
المبحث الثاني: حديث الإسلام عن التعايش والتسامح بين الأديان	٨٩١
المبحث الثالث: تاريخ الأديان في تتارستان	٨٩٧
المبحث الرابع: الأديان والتعايش في تتارستان	٩٠٠
المبحث الخامس: معبد كل الأديان في مدينه قازان	٩٢٠
الخاتمة	٩٢٢
المصادر والمراجع	٩٢٧
فهرس الموضوعات	٩٣٢